إن واجب البلاد الإسلامية وجيوشها تجاه الأرض المباركة (فلسطين) ليس التنديد بتهجير أهلها منها، بل هو تحريك الجيوش لتحريرها والانتقام للذين قُتلوا وغُدبوا وأُسروا. فإن فعلوا، فقد وفوا بما هو واجب عليهم، وعصموا أنفسهم من ذل الدنيا وعذاب الآخرة. وإن تباطأوا، فإن الله سبحانه لا يخلف وعده بنصرة الإسلام والمسلمين وتحرير المسجد الأقصى المبارك، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- أوروبا المنقسمة والسقوط نحو الهاوية ...٢
- بدء المحادثات الأمريكية الروسية حول أوكرانيا انطلاقا من السعودية ...٢
- الأمة الإسلامية قادرة على إفشال مخططات أمريكا وإقامة الخلافة ...٣
- لبنان وسلطته بإدارة أمريكية سافرة مباشرة! ...٤
- الصراع في الكونغو وأطماع الرأسمالية الغربية ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٧ من شعبان ١٤٤٦هـ الموافق ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٣٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

اختلاف مطالع أم وحدة مطامع؟!

بقلم: الأستاذ خليفة محمد – ولاية الأردن

منذ أنْ هُدمت دولة الخلافة، وغاض شرع الله من الحكم في بلاد المسلمين؛ وتمزّقت بلادهم في كيانات هزيلة، ضمن حدود رسمها الكافر المستعمر، كيانات يحكمها حكام عملاء يحققون مصالح أسيادهم ليحافظوا على كراسيّهم المعوجة؛ من ذلك الحين غاب الراعي الحقيقي للأمة الإسلامية، غاب الراعي الذي لا يشبع حتى يشبع المسلمون، ولا ينام حتى ينام المسلمون آمنين مطمئنين، ومن ذلك الحين والكافر المستعمر يتحكم في بلاد المسلمين ومقدّراتها، ويفتعل الأزمات ويصنع المشاكل.

ومن المشاكل الموسمية المتكررة ما يقع فيه المسلمون ويشاهدونه من اختلاف في شهر رمضان من كل عام هجريّ، وهو تحديد اليوم الأول في شهر رمضان، وتحديد يوم العيد، فقد جعل الحكام العملاء هاتين المسألتين خاضعتين لإرادتهم، كي لا يصوم المسلمون جميعاً في يوم واحد، ولا يفطروا جميعاً في يوم واحد، ولا يفرحوا جميعاً بعيدهم في يوم واحد، متخذين في ذلك ذرائع ما أنزل الله بها من سلطان؛ كاختلاف المطالع، والاستناد إلى الحسابات الفلكية.

إن الإسلام لم يترك صغيراً ولا كبيراً من أفعال العباد إلا بيّن لهم حكمه، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾، وقد بيّن رسوله ﷺ الحكم الشرعيّ الواجب على المسلمين اتباعه في تحديد بداية رمضان وبداية شوال، فقال ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عمر: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا»، وقال ﷺ في الحديث المتفق على صحته: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ»، بل إنه ﷺ قد نهى عن الصيام حتى تتحقق الرؤية، وإنْ لم تتحقق فيتوجّب إكمال عِدّة الشهر السابق وهو شعبان؛ فقال ﷺ: «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلَالَ، أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ»، ولو كانت هناك طريقة شرعية أخرى غير الرؤية لبيّنها ﷺ، وفي حال تعذّر الرؤية فإنّ الواجب إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً، وهذا ما عليه جمهور علماء الأمة، والقول بالحساب الفلكي مردود بما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا».

وكذلك القول فيما أطلقوا عليه وصف "اختلاف المطالع"، فما دام أنّ القمر لجميع المسلمين واحد، والشمس واحدة، والأرض واحدة؛ فلا قيمة لاختلاف مطالع القمر زماناً أو مكاناً؛ لأنّ تولّده في أول كل شهر هجري يكون مرة واحدة، ومع ذلك لم يجعل الشرع الحنيف تولّده سبباً لبدء الصيام، ولم يجعل مطلعه (الزمانيّ أو المكانيّ) كذلك سبباً لبدء الصيام، وإنما السبب الشرعيّ الذي دلّت عليه النصوص الشرعية الصحيحة إنما هو رؤية الهلال.

وبناء على ما سبق تتجلى حقيقة أنّ اختلاف البلاد الإسلامية في الصوم والإفطار إنّما هو اختلاف سياسيٌّ خاضع لإرادة الحكام، وليس اختلافاً فقهياً، وهذا الاختلاف مرتبط بحدود سايكس بيكو وليس بالقمر، فهل يتصوّر عاقل أن يصوم المسلمون في الرمثا (الأردنية) على الحدود السورية، ويفطر أهل درعا (السورية) على الحدود الأردنية، أو العكس، وليس بينهما إلا نقطة حدودية نتجت عن الحدود التي فرضها الكافر المستعمر على المسلمين بعد هدم دولة الخلافة؟ أو أن يصوم أهل العين في الإمارات ويفطر أهل البريمي في عُمان، أو العكس، وليس بينهما إلا سياج سلكيّ يستطيع المسلمان

..... التتمة على الصفحة ٣

قمة عربية لرفض التهجير أم دردشة ودية والتقاط تصاوير؟!

بقلم: المهندس باهر صالح*

انتهت القمة العربية المصغرة التي انعقدت واختتمت الجمعة ٢١ شباط/فبراير في السعودية بحضور قادة كل من السعودية والإمارات ومصر وقطر والكويت والبحرين والأردن من دون إصدار بيان رسمي، وكان من المفترض أن تناقش هذه القمة موقفها من خطة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حول تهجير أهل قطاع غزة إلى دول مثل مصر والأردن، والتحضير لوضع خطة بديلة لخطته، إلا أنها تحولت إلى ما يشبه لقاء دردشة سياسية، وهو ما انعكس ليس فقط على مضمون القمة بل أيضا على أزياء القادة الذين حضروها والتقطوا الصور التي تعكس ذلك.

وكانت السعودية قد سعت قبيل القمة إلى خفض سقف التوقعات عندما نشرت على لسان مصادر مسؤولة ما يؤكد أن القمة (ودية وغير رسمية) و(لقاء أخوي غير رسمي)، وقد فسر مراقبون ذلك بتفسيرات عدة، منها عدم اكتمال ملامح الخطة التي قيل إن مصر تعدها بالتعاون والتنسيق مع بعض الدول العربية بديلا عن مقترح ترامب، ومنها أن السعودية لم ترد أن تتحول قمة على أرضها إلى رأس حربة في مواجهة ترامب وكيان يهود، وهي التي يعول عليها الطرفان للدخول في عملية تطبيع شاملة ذات أهداف إقليمية ودولية، ومن التفسيرات أيضا ما قاله بعض المراقبين بأن قادة الدول العربية الذين شاركوا في القمة توافقوا على صفة (التشاورية) كي لا يتحملوا لاحقا وحدهم تبعات فشل ما يمكن أن تخرج به القمة وصعوبة تطبيقه، ولا يقللون من أهمية القمة العربية الطارئة التي ستعقد في القاهرة في الرابع من آذار/مارس المقبل، فإذا قدمت قمة الرياض مخرجات، مهما كانت أهميتها وخطورتها، فهذا يعني أن من سيحضرون قمة القاهرة الموسعة مطالبون بالتصديق عليها بلا مناقشات.

ومهما اختلفت التفسيرات التي ربما يكون بعضها صحيحا، إلا أنّ هناك ثابتاً واحداً لا بد من ملاحظته حين النظر إلى هذه القمة الودية أو التشاورية، وهو أن هؤلاء القادة ليسوا أكثر من ديكور ودمى للاستعمار، وأنهم ليسوا أصحاب إرادة أو قرار، فرفضهم لتهجير أهل غزة من بلدهم، إنما هو بالقدر الذي تسمح به أمريكا لهم ليس أكثر، وهم عندما يستاؤون من قرار لترامب فإنما يقدمون ذلك بصيغة الناصح الأمين له، بوصفهم أصحاب همّ واحد، وعدو واحد، وقد يترجونه إن لزم للاستماع إليهم خشية إفساد الأوضاع عليهم جميعا.

والآن وبعد أن صرح رئيس أمريكا ترامب الجمعة، ٢١ شباط/فبراير شباط ٢٠٢٥ قائلا: "لن أفرضها (خطة التهجير) لكنني سأقترحها فقط، ثم أمريكا ستملك الموقع حيث لن يكون هناك وجود لحماس وسيتم تطويره". وتابع مكررا الرواية نفسها حول افتراض أن أهل غزة سيختارون مغادرتها إذا مُنحوا الخيار، قائلا: "لكنني أحب خطتي ورأيتها جيدة عبر إخراجهم (الفلسطينيين) من هناك وبناء مجتمع جميل ومستدام ثم تستحوذ على غزة التي سُويت بالأرض وأصبحت غير قابلة للحياة وإذا مُنح الناس الخيار فإنهم سيغادرونها". بعد هذه التصريحات تنفس الحكام الصعداء ويمكنهم الآن المضي في التفكير في البديل الذي يحقق هدف ترامب دون اللجوء للتهجير العاجل.

وبمقارنة ما قاله ترامب في تصريحه نفسه حول فكرته في غزة مع البرنامج المطروح للنقاش في القمة العربية المقبلة في الرابع من آذار/مارس المقبل، نرى أن الخطة والقمة العربية عبارة عن خطوة تنفيذية ومكملة لمقرراته، فهو قال في تصريحه "الطريقة الأخرى التي يمكن فعل ذلك عبرها، هي القيام بالأمر والناس داخل القطاع، ولا أعتقد أن ذلك

..... التتمة على الصفحة ٣

الأمة الإسلامية بين خيانة حكامها وتقاعس جيوشها

الحمد لله فإن مبشرات عودة الخلافة من جديد تنطق بقربها.. فالأمة الإسلامية أمة حية فاعلة، تُقبل على العمل لإقامة الخلافة، وعلى تأييد هذا العمل، إلى أن يتحقق وعد الله، ثم من بعدُ ترابط لحراسة الخلافة واحتضانها... حيث إن الأمة تتوجه بتسارع إلى سيرتها الأولى التي أخرجها الله لها، يقول سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

ثم إن في الأمة حزباً مخلصاً لله سبحانه، صادقاً مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، يغذ السير، واصلاً ليله بنهاره، حتى يتحقق وعد الله وبشرى رسوله على يديه، لا يخشى في الله لومة لائم، لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة بإذن الله، حتى يأتي أمر الله وهو كذلك. وكأنه مصداق قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه مسلم من طريق ثوبان «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ...».

وهكذا فالخلافة عائدة بإذن الله بسواعد أبنائها بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش ومن ثم يقضي على كيان يهود وتعود فلسطين كاملة دار إسلام من جديد.. أخرج مسلم في صحيحه... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ...» بل إن روما ستفتح على أيدي المسلمين كما فتحت القسطنطينية، أخرج أحمد في مسنده.. عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً قُسْطُنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

أيها المسلمون: إنها لإحدى الكبر أن تكون الدول في بلاد المسلمين محيطة بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك لا تحرك جيشاً لقتالهم وتطهير الأرض المباركة من دنسهم.. إنها لإحدى الكبر أن يصرح ترامب علناً بتهجير أهل غزة دون أن يعبأ بحكام المسلمين المحيطين بها، فإذا سئل بأن الحكام العرب بل والمسلمين يقولون برفض تهجير أهل غزة، فيقول بل إنهم سيقبلون عاجلاً أم آجلاً، فيحرجهم ومع ذلك لا يستحيون.. إنها لإحدى الكبر أنهم لا يجرؤون حتى على مقاطعة أمريكا أو حتى على عدم اللقاء مع ترامب الذي فضحهم بتصريحاته، وعلى الرغم من كل ذلك فهم يهنئونه وإذا دعاهم يستجيبون فيزورونه ويستمعون إليه صاغرين.

إنها لإحدى الكبر أن تبقى جيوش المسلمين دون حراك وهي ترى ما صنعه عدوان يهود الوحشي من تدمير للبشر والشجر والحجر ظناً منهم أن طاعتهم لحكامهم في القعود عن قتال يهود تنجيهم بل ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ ويندمون ولات حين مندم! ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أمير حزب التحرير العالم الجليل
عطاء بن خليل أبو الرشتة

حزب التحرير/ ولاية تركيا
فعاليات واسعة "من يوقف ترامب عند حده؟!"

نظم حزب التحرير في ولاية تركيا مظاهرات في ١٦ مدينة في مختلف أنحاء تركيا، احتجاجاً على تصريحات ترامب الوقحة بتهجير أهل غزة، بعنوان "من سيضع حداً لترامب؟!".

وجه الحزب خطابه للمسؤولين، قائلا: "ألم يبق في قلوبكم ذرة واحدة من ثمرات الإيمان؟ هل غاضت عندكم مشاعر الإيمان والجهاد؟ أليس فيكم رجل يحفظ أراضي المسلمين وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم؟ أليس فيكم من يزهد في الدنيا ويتطلع إلى الدار الآخرة ورضوان الله، ويضع حداً لترامب؟!".

كما وجه خطابه إلى الكافر المتغطرس ترامب، قائلا: "إننا يا ترامب نعلم جيداً أنكم تستمدون شجاعتكم من صمت قادتنا وجبنهم. فاعلم هذا جيداً ولا تنسه أبداً: إنكم لن تمتلكوا غزة ما دامت الأمة الإسلامية حية، وليس هذا بوسع أمريكا، ولا الحكام الذين تشترونهم. ومهما خططتم وفعلتم، فإن كل شبر من أرض فلسطين هو أرض الإسلام وسيبقى للإسلام. وعندما يأذن الله، ويقيم المسلمون الخلافة الراشدة، فسيتم اقتلاعكم من الأراضي الإسلامية التي تحتلونها".

أوروبا المنقسمة والسقوط نحو الهاوية

مقالات سياسية

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

تعيش أوروبا اليوم أسوأ أيامها منذ نشأتها فهي بين الحنين للماضي وقيادة العالم وبين أوهام المستقبل الذي يئن تحت ضربات العوامل الخارجية والداخلية في مرحلة سقوط إلى وادٍ سحيق، ولا أدل على ذلك من اعتراف أبرز الدول الداعية للوحدة الأوروبية وهي فرنسا، حيث أطلق رئيس وزرائها فرانسوا بايرو، في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥ أن فرنسا وأوروبا مهددتان "بالسحق" بعد عودة ترامب للبيت الأبيض، حيث شهدت العلاقات الأوروبية الأمريكية توترات في فترة حكم ترامب السابقة لأمرين اثنين وهما:

١- مطالبة دول الناتو بالوصول إلى تخصيص ٢٪ من الناتج الإجمالي المحلي على موازنات الدفاع.

٢- توازن المصالح والعجز التجاري في ميزان المدفوعات والتعرفة الجمركية.

وتأتي الولاية الثانية لترامب في ظل وجود تحديات رئيسية كبرى لأوروبا وهي:

١- الحرب الأوكرانية الروسية وتداعياتها على أوروبا.

٢- حلف الناتو والأمن الأوروبي والدفاع عن أوروبا ونسبة المشاركة للحفاظ على الأمن الأوروبي في ظل الأخطار الخارجية وأبرزها روسيا وتهديد ترامب بالانسحاب.

٣- عودة الحديث عن العلاقات التجارية مع أمريكا والحروب التجارية والتعرفة الجمركية ونسبتها وضعف الاتحاد بخروج بريطانيا.

٤- مطالبة ترامب بشراء جزيرة غرينلاند وتغيير خرائط أوروبا والأمن القومي والمحيط المتجمد.

٥- ضعف الاقتصاد والعجز والديون على بعض الدول الأوروبية وانتقال بعض الشركات لأمريكا وغلاء أسعار الوقود بعد الغاز الروسي وتهديد ترامب ومخاوف الدول والشركات من عقوبات أمريكا ومنع الدخول لأسواقها.

٦- تصاعد اليمين الأوروبي بل ووصوله للحكم في بعض الدول والتناغم مع عقلية ترامب في بعض القضايا والأزمات الداخلية.

٧- ذكرت مجلة بولتيكو: "إن عودة نجم تلفزيون الواقع إلى السلطة في واشنطن ليس فقط اختباراً للعلاقات عبر الأطلسي، بل أيضاً يُعتبر خطراً وجودياً على الوحدة الأوروبية، وسيكون أبرز مُحفِّزاتها السياسة التجارية التي بدأها ترامب مع البلدان الأوروبية بفرض ضرائب على العديد من السلع المُصدَّرة إلى الولايات المتحدة، وملف الإنفاق على الناتو".

هذه النقاط مهمة وذات شأن كبير في محاولة فهم مستقبل الاتحاد الأوروبي وأبرز الملفات وأخطرها فضلاً عن وجود ملفات صعبة أخرى وإشكاليات كبرى وانقسامات خطيرة بين دول الكتلة الأوروبية منها العلاقة مع الصين وروسيا والاتفاقيات الدفاعية الثنائية والنفوذ الأمريكي في بعض الدول الأوروبية، وبعض الأحزاب والمؤسسات وانعدام وحدة الرأي السياسي والعسكري.

صحيح أن هذه الملفات يحتاج كل منها إلى بحث مستقل وطويل لأهميتها وخطورتها وآثارها، لكن سيكون لنا وقفة إجمالية مع بعضها، وأعلاها حالياً هو ما يتعلق بوجود ترامب في الحكم والمشكلة الداخلية.

إن فكرة الوحدة الأوروبية كانت حلماً جميلاً ولكن هذا الحلم كان مناماً وَرِياً حمل في ذاته عوامل فنائه قبل بنائه إذ ليست له أرضية قوية يستند إليها لا بل له عوامل هدم أكثر من عوامل البناء مثل القوميات الأوروبية ورفضها الوحدة.

أوروبا لم تتقدم بل تأخرت كثيراً مقارنة بغيرها وتقدمت عليها بعض الدول في مجالات عدة وكلما كانت تشتد الأزمات عليها علت وظهرت التصريحات حول وحدتها وقدرتها لكنها صرخة في واد لا تسمن ولا تغني من جوع.

نعود فنقول إن أهم نقطتين الآن من المخاطر التي تحيط بأوروبا هما:

الأولى: عقلية وإدارة ساكن البيت الأبيض.

الثانية: المخاطر الداخلية التي تعصف بالوحدة الأوروبية.

أما النقطة الأولى: وهي وجود ترامب وإدارته وكيفية التعامل مع أوروبا كوحدة واحدة، يقول غاي فيرهوفشتات، السياسي البلجيكي في مقابلة مع موقع نيو أتلانتيك "إن الأوروبيين كانوا دائماً يعتقدون أن أمريكا تقف إلى جانبهم في كل الملفات. لكن الوضع تغير مع دونالد ترامب" ويتحدث فيرهوفشتات، الذي تكفل بمناقشة ترتيبات البريكسيت مع بريطانيا بصفته عضواً في البرلمان الأوروبي، "إنه للمرة الأولى في التاريخ يرغب رئيس أمريكي بانهيار الاتحاد الأوروبي".

وكذلك دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، وجه رسالة إلى رؤساء حكومات ودول الاتحاد يقول فيها: "إن أمريكا ترامب باتت في مستوى دولتي روسيا والصين وحركة الإسلام الراديكالي".

وحسب ما كشفه موقع وورلد كرانش، فقد كتب توسك: "إنه للمرة الأولى في تاريخ الاتحاد الأوروبي، هناك قوى خارجية متعددة تحمل نسقاً معادياً لهذه المنظمة القارية".

فترامب لا يعتبر الاتحاد الأوروبي شريكاً لبلاده بل يريد التعامل مع كل دولة لوحدها وذلك بسبب أن الاتحاد الأوروبي قوّة اقتصادية لا يستهان بها ولو ضعفت عما كانت عليه، لكنها قوة اقتصادية جبارة، والحوار مع تكتل اقتصادي ضخم سيجعلهم أكثر قوة في مفاوضاتهم التجارية والاقتصادية، عكس ما سيكون عليه الحال لو جرى التفاوض مع كل دولة وحدها.

هذه الفلسفة التي ينطلق منها ترامب فلسفة صحيحة خاصة أنه يستغل نقاط ضعف الوحدة والمخاطر الداخلية التي تعصف بدول الاتحاد على رأسها أولى الضربات التي آذت الوحدة الأوروبية وهي البريكسيت وتشجيع بريطانيا على الخروج والوعود التي وعدها لهم بعد الخروج.

وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يعد كارثة بكل المقاييس، لمكانة الاتحاد على المستوى الدولي، حيث أضعف من قوة القرار الأوروبي الاقتصادي وقوة المنافسة الدولية مع القوى الأخرى.

فقد تعهد ترامب بفرض الضرائب والرسوم الجمركية لخفض العجز في الميزان التجاري الأمريكي، وحماية الصناعات الأمريكية من منافسة السلع المستوردة. ومن المتوقع أن تصل هذه الرسوم إلى ١٠٪ على الصادرات الأوروبية.

وفي مسألة الأمن الأوروبي أظهرت تهديدات ترامب على الأوروبيين سلبية خطيرة جداً - لعدم وجود وحدة دفاعية مشاركة - وهي التوجه نحو المشاريع الدفاعية الفردية والثنائية على حساب الأمن الكلي للقارة.

وفي مسألة غرينلاند علق وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو: "نحن قارة قوية" وأكد أن الاتحاد الأوروبي "لن يسمح لدول أخرى بمهاجمة حدوده".

أما النقطة الثانية: فهي نمو حركات اليمين الشعبوي، التي ازدادت شعبيتها في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا وهولندا، بل وصلت قيادات هذا اليمين إلى الحكم وهي مع فكرة ترامب بالخروج من الاتحاد الأوروبي فضلاً عن أن نظرتها السياسية عن بعض القضايا الداخلية والخارجية مختلفة تماماً عن التوجهات التقليدية لدول الاتحاد.

فقد ذكرت الأخبار "في ظل تصاعد الأزمات السياسية والاقتصادية، تعيد أوروبا فرض الرقابة على حدودها، ما يثير مخاوف من تهديد الوحدة الأوروبية".

وفي هذا الصدد، قال الدكتور فرانز هيرمان، المحلل السياسي من برلين، في حديثه لقناة سكاي نيوز العربية: "هذه الإجراءات تعكس المخاوف من زيادة تدفق المهاجرين وتراجع السيطرة الأمنية، في خطوة قد تمهد لنهاية الحلم الأوروبي. وإعادة فرض الرقابة الحدودية قد تكون بداية لتفكك أوسع داخل الاتحاد الأوروبي، ما يهدد الإنجازات التي تحققت على مدى عقود. والأزمات ساهمت في زيادة النقمة الشعبية وتعزيز النزعة القومية، ما يضعف قدرة الاتحاد الأوروبي على مواجهة التحديات بشكل موحد".

فهذه السياسات تعكس مدى خطورة صعود اليمين المتطرف في مشروع الوحدة حيث يقول بافل زيركا المحلل في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: "من المحتمل أن يؤثر التحول إلى اليمين على السياسات المتعلقة بالمناخ والهجرة وتوسيع الاتحاد الأوروبي والميزانية وسيادة القانون".

وختاماً: هذه الأمور تظهر صراعاً قوياً بين قوى أحدها متغطرسة جداً لا تؤمن إلا بمصلحتها ولو على حساب أقرب حلفائها مع خصم أثقلته الجراح والأمراض وانعدام التفكير السياسي لوجود حكام وطبقة سياسية فاسدة وضعيفة. وللتدليل على هذا الرأي يقول مايكل غالر عضو البرلمان الأوروبي وخبير السياسة الخارجية في الكتلة الديمقراطية المسيحية في البرلمان الأوروبي: "أصبح واضحاً من جديد للسياسيين وصناع القرار في الاتحاد الأوروبي أنه لا يمكن الدفاع عن أوروبا إلا بمساعدة الناتو وهذا هو السبب في أن "البوصلة الاستراتيجية" للاتحاد الأوروبي لا تتنافس بأي حال من الأحوال مع الناتو وأن "الدفاع الجماعي" يجب أن يستمر بالتعاون مع الناتو في المستقبل المنظور".

ولعل هذه من إبداعات القادة المؤسسين للولايات المتحدة الذين قيدوا أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بقيدين من فولاذ هما مظلة الناتو ومشروع مارشال، لتبقى أوروبا قيد الإرادة الأمريكية لتعيش مرارة الذل والقهر والاستعباد كما أذاقتها لشعوب العالم ■

بدء المحادثات الأمريكية الروسية حول أوكرانيا انطلاقا من السعودية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

انطلقت صباح يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٠٢/١٨ في قصر الدرعية شمال غربي الرياض القمة الأمريكية الروسية حول أوكرانيا، ووصفها المفاوض الروسي بأنها مهمة جداً، وتستهدف القمة بحث سبل إنهاء الحرب المستمرة منذ عام ٢٠٢٢ بين روسيا وأوكرانيا، وحضر المباحثات وزيرا الخارجية الأمريكي ماركو روبيو والروسي سيرغي لافروف، كما حضرها كل من مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف ورئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي كيريل دميتريف، وأما من الجانب الأمريكي فحضرها مساعد الرئيس الأمريكي للأمن القومي مايك والتز بالإضافة إلى مبعوثه الخاص إلى الشرق الأوسط، ستيفن ويتكوف.

وقال مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف إن الوفدين الروسي والأمريكي في الرياض حدّدا توجهاتهما الأساسية بشأن أوكرانيا، فيما قالت الخارجية الأمريكية إن روبيو ولافروف اتفقا على تعيين فريق رفيع المستوى لبدء العمل على مسار ينهي الحرب في أوكرانيا في أقرب وقت ممكن.

لقد منحت هذه المحادثات شعوراً للروس بنشوة الانتصار، فقد أحسوا لأول مرة بخروجهم من العزلة الدولية التي كان رئيس أمريكا السابق بايدن قد فرضها عليهم، وبذلك تكون هذه المحادثات قد أثمرت إعادة تأهيل روسيا للعودة إلى النظام العالمي كلاعب رئيسي بعد أن كانت خارجه في السنوات الأخيرة، لقد أصبحت روسيا مع هذا التحول في السياسة الأمريكية أكثر ثباتاً وأقوى مكانةً بينما أصبحت أوكرانيا أكثر ضعفاً وهشاشة.

واقترح وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو أن تعود السفارتان الأمريكية والروسية إلى مستوى تمثيل أعلى بعد مضي فترة طويلة من عمليات الطرد المتبادلة التي بدأت عندما استخدمت روسيا غاز أعصاب على الأراضي البريطانية ضد الجاسوس الروسي السابق سيرغي سكريبال.

بالمقابل فإنّ أمريكا استثنت أوكرانيا من محادثات تخصها، وهي الطرف الرئيسي في المعركة، إذ لا ذكر لها في هذه المحادثات، كما استثنيت منها أوروبا بأكملها، فقد قال مبعوث ترامب إلى أوكرانيا وروسيا الجنرال كيث كيلوغ في ميونيخ: "إنّ الأوروبيين لن يشاركوا في محادثات السلام بشأن أوكرانيا" وقال بأنّ أوروبا نفسها لن تكون جزءاً من أي اتفاق سلام في المستقبل.

وكان رد فعل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الفوري هو إلغاء رحلته المخطط لها مسبقاً إلى الرياض يوم الأربعاء، حيث كان يأمل في تمكينه من الانضمام للقمة الأمريكية الروسية، ولقد انتقد بشدة الصفقات المتعلقة بأوكرانيا التي تم عقدها بدونها، وذكر أنّه كان قد علم بالقمة الأمريكية الروسية من خلال وسائل الإعلام فقط.

وكان مستشار الأمن القومي الأمريكي مايك والتز قد تحدّث عن (تنازلات إقليمية) و(ضمانات أمنية) والتي يتعين على طرفي الصراع قبولها كواقع، فالأولى (التنازلات) يتعين على أوكرانيا أن تقدمها، والثانية (الضمانات) يتعين على روسيا أن تقبلها.

تعتبر هذه المحادثات سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الأمريكية الأوروبية ولعلها تكون مقدمة لاضطرابات جيوسياسية كبيرة قد تقلب موازين العلاقات السياسية في أوروبا رأساً على عقب، وقد اعترف وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث بقوله: "إنّ الولايات المتحدة لم تعد ضامنة للأمن في أوروبا"، وأصيب حلفاء أمريكا الثابتون والدائمون في أوروبا بحالة من الذعر والهلع والهياج، ولم يستوعبوا بعد ما حصل وهو ما لم يكونوا يتوقعون حدوثه، فلم تفكر أوروبا قط في أنها ستضطر للدفاع عن نفسها بمفردها منذ نهاية الحرب الباردة من دون أمريكا، ومن دون حلف الناتو الذي تمّت زعزعة أركانه، وتبعثرت أحلامه بمثل هذه التصريحات الأمريكية.

ولم يكتف ترامب بتجاهل الرئيس الأوكراني وعدم دعوته للمشاركة في الانتخابات بل ووصفه بالديكتاتور واتهم أوكرانيا بأنّها هي التي بدأت الحرب مع روسيا، وقال: "يجب على الديكتاتور الذي حكم بدون انتخابات أن يتحرك بسرعة وإلا لن تبقى له دولة"، ورد عليه زيلينسكي: "إنّ ترامب يعيش في فضاء من المعلومات المضللة ويساعد بوتين على الخروج من عزلته".

وقال ترامب: "إنّ زيلينسكي لا يمتلك أوراقا، وبالتالي فهو ليس مهما للمشاركة في أي اجتماعات"، وأوضح: "لقد كنت أشاهد لسنوات، وكنت أشاهده يتفاوض بدون أوراق، ليس لديه أوراق، وسئمت منه، أنت فقط تشعر بالمرض من ذلك، وقد شعرت"، وتابع: "لقد كان يعقد اجتماعات لمدة ثلاث سنوات، ولم يقم بأي شيء لذلك لا أعتقد أنّ من المهم جداً أن يكون في الاجتماعات"، وأردف: "إنّه يجعل من الصعب جدا عقد الصفقات، لكن انظر إلى ما حدث لبلده، تم تدميره".

وطالب ترامب أوكرانيا بسداد ما عليها من ديون لأمريكا بأن تدفع نصف ما لديها من معادن وزعم يوم الجمعة ٢٠٢٥/٠٢/٢١ أنّ واشنطن تقترب من توقيع اتفاق يلزم كييف بتسليم أكثر من ٥٠ في المائة من معادنها الأرضية النادرة كتعويض عن المساعدات الأمريكية خلال صراع أوكرانيا مع روسيا.

وقال ترامب للصحفيين في المكتب البيضاوي عندما سُئل عن اتفاق بشأن المعادن الأوكرانية "نحن بصدد توقيع اتفاق، ونأمل أن يتم ذلك خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا".

وعلّق زيلينسكي على مقترح ترامب دون الالتزام بتوفير ضمانات أمنية لأوكرانيا بالقول: "هذه ليست محادثة جادة، لا يمكنني بيع دولتنا".

وهكذا تتدهور في عهد ترامب علاقات أمريكا مع أوكرانيا وأوروبا، بينما تتحسّن مع روسيا، وتُهدد أمريكا أوروبا والعالم بالانسحاب من الأمم المتحدة، وبسحب قواتها من أوروبا، ما يجعل الدول الأوروبية في حالة من الضعف الشديد أمام إمكانية اندلاع أي حرب قادمة مع روسيا وحلفائها.

وتغيير ترامب للسياسات الأمريكية التقليدية تجاه روسيا وأوروبا يأتي ضمن إعادة هيكلة سياسة أمريكا الخارجية وفقا للمنظور السياسي الجديد المبني على تحقيق المصالح المادية القائمة على الربح والخسارة، وعدم الالتفات إلى عهود من التحالف العسكري مع أوروبا، ومن ثمّ جعل السياسة الخارجية الأمريكية لا تخدم سوى اللوبي المالي والتجاري الذي يتغول داخل أمريكا بصرف النظر عن الصداقات والعداوات القديمة لأمريكا، فالمهم عند ترامب وفريقه "أمريكا أولا"، وهو ما يعني عدم تحمل أمريكا لأية نفقات لا عوائد مادية ربحية لها.

إنّ هذا التوجه - إن استمر على هذا المنوال - سيؤدي بالضرورة إلى انفصام وشقاق بين دول الغرب، وسيوجد حتماً فوضى عالمية قد يترتب عليها تشكل فراغ سياسي دولي في المستقبل لا يملؤه إلا دولة الإسلام القادمة حتماً قريبا بإذن الله ■

حزب التحرير/ ولاية السودان
مخاطبة سياسية بعنوان: السلطان للأمة

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مخاطبة سياسية في سوق بورتسودان الكبير، يوم الاثنين ١٨ شعبان ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٢/١٧م، بعنوان: "السلطان للأمة" تحدث فيها الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)؛ مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، الذي أشار إلى أن مفهوم السلطان للأمة يعتبر من القواعد الأساسية للحكم في الإسلام، وأن الحاكم لا يصل إلى الحكم إلا إذا نصبته الأمة برضاها، واختيارها له عن طريق البيعة.

وبيّن أن البيعة هي عقد مراضاة بين خليفة المسلمين، وبين الأمة، ليقيم الدين، ويطبق الشرع، وعلى الأمة الطاعة على ذلك. وأورد عدداً من الأدلة، منها حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ». كما حذر أبو أيمن من خطورة عدم وجود خليفة تعقد له البيعة، لأنه يترتب على ذلك الإثم والعقاب على الأمة، مستدلا بالحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنهما عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، وغيره من الأدلة.

ودعا أبو أيمن الحضور إلى العمل لإقامة الخلافة، وتنصيب خليفة للمسلمين عبر بيعة شرعية، لنخرج من إثم الميتة الجاهلية.

الأمة الإسلامية قادرة على إفشال مخططات أمريكا وإقامة الخلافة

بقلم: الأستاذ فقير حاج محمد أحمد المحامي – ولاية السودان

إن حال الشرق الأوسط ينبئ بأنها بلاد محتلة حقيقة، وأنها حلبة صراع بين الدول الاستعمارية، وأن الأمة الإسلامية غافلة عن ذلك، وتحتاج إلى من يحركها ويوقظها من هذه الغفلة المصنوعة بسياسات استعمارية، ممثلة في ثقافته التي ظنوا أنهم أبهروا بها العالم، والتضليل الإعلامي بهذه الهالة من الآلة الإعلامية، والسيطرة الاقتصادية لإفقار المسلمين، وغيرها الكثير من آليات إلهاء الأمة. كل هذه الأدوات ينفذها حكام دويلات الضرار القائمة في بلاد الإسلام، باعتبارهم عملاء للدول الاستعمارية أمريكا، وبريطانيا وأخواتهما.

في ظل هذه الأوضاع، والغفلة، هنالك أحداث ووقائع تحرك الأمة وتوقظها، منها ظهور هذا السفور والتحدي والعنجهية والاستخفاف التي يتعامل بها دونالد ترامب، الذي يستفز مشاعر المسلمين. والمستفز أكثر هو خنوع وخضوع كامل من حكام المسلمين، بالإضافة لخياناتهم، ومواقفهم المناقضة لمصالح الأمة، وهذا بالتأكيد يدفع المسلمين إلى البحث عن التغيير، بالبحث عن القيادة الحقيقية التي هي من جنسهم، لتقودهم إلى بر الأمان، قيادة رشيدة تعمل لرعاية شؤون الأمة، وتحافظ على مقدراتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية، ومن قبل هذا وذاك مقدراتها الفكرية، حيث يتم اختيار هذه القيادة بالرضا، وتُبايع على ذلك، لتقوم الأمة بواجبها في تطبيق الإسلام وحمله للناس.

إن مهمة هذه القيادة هي رعاية شؤون الأمة داخليا، بإشباع حاجاتها الأساسية والكمالية وفق الشريعة الإسلامية. وكذلك رعاية شؤونها الخارجية بحمل الإسلام رسالة عالمية، لإخراج الناس من ظلمات الكفر، وتحريرها من جور الرأسمالية وظلمها، إلى نور الإسلام وعدله، والسؤال هنا، هل تستطيع الأمة الإسلامية تحقيق ما تصبو إليه، ومواجهة هذه السياسة الأمريكية المتغطرسة وإجهاضها، في ظل هذه الأوضاع المأساوية؟

للإجابة عن هذا السؤال وغيره من الأسئلة المشابهة، لا بد من معرفة مقومات الأمة الإسلامية وقوتها، وليكون الأمر أكثر وضوحا، لا بد من معرفة أسباب الاهتمام الاستعماري بمنطقة الشرق الأوسط.

فإن الشرق الأوسط في السياسة العالمية لها قضية تسمى بقضية الشرق الأوسط وتتعلق بالإسلام وخطورته على الاستعمار، بالإضافة الى الموقع الاستراتيجي، وتحكمه في مواصلات القارات الكبرى، وبكيان يهود، وكونه خط الدفاع الأول عن المصالح الغربية، وبالاستعمار ومنافعه المادية. وقضية كهذه لا شك أنها غاية في الأهمية، ليس بالنسبة لأهل المنطقة فحسب، بل بالنسبة للعالم أجمع.

ومن مقومات قوة الأمة للتحرر والنهضة، القوة البشرية الهائلة وعدد المسلمين في العالم الذي يقرب من مليارَي نسمة، أكثر من ٨٠٪ منهم في عمر العطاء والإنتاج، حيث تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٤٥ سنة.

وكذلك من مقوماتها الجيوش الجرارة التي تتجاوز عشرات أضعاف جيوش أمريكا وأوروبا مجتمعة.

ومنها الموقع الاستراتيجي وتحكمها في المواصلات لأن منطقتها تقاطع القارات القديمة بالإضافة إلى تحكمها في المضايق والبحار الدافئة.

ومن هذه المقومات أن بلادها غنية بالمواد الأولية والخام من المعادن بأنواعها والبترول والغاز الطبيعي والمساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية، ومن إنتاج الدواجن والحجم الهائل من الثروة الحيوانية.

وأهم قوة والجامعة لهذه القوى وغيرها، هي القوة الفكرية المبنية على العقيدة الإسلامية التي توحد طاقات الأمة بتوحيد بلادها بإزالة الحواجز السياسية التي أوجدها الكافر المستعمر... واجتماع هذه المقومات والقوى الهائلة في أمة واحدة كفيل بتحويلها إلى أقوى أمة ودولتها الدولة الأولى بلا منازع.

ومن مقومات قوة الأمة الإسلامية أيضا ضعف الدول الاستعمارية، ما يجعل الوضع الدولي في صالحها، فروسيا قد شاخت، وأوروبا بين رأسين أحدهما بريطانيا الخبيثة، والآخر فرنسا التي تتطلع للزعامة دون وعي ولا حكمة، وبالتالي فالرأسان لا يلتقيان، وعدم اللقاء موهن كيدهما وبالتالي موهن أوروبا.

وأمريكا أعظم هذه الدول قوة تقتلها عنجهيتها وتفقدها التفكير وتهلك بقلة التدبير، وهذا شأن الطواغيت الذين يظنون أنفسهم آلهة، هكذا كان فرعون؛ فعنجهيته منعته من التفكير ليرى أن البحر لا يخاض مشيا إلا بمعية الإله الذي ينكره فاقتحم البحر فهلك وأهلك قومه، وهكذا كان هتلر، ثم ها هي أمريكا بقيادة ترامب تمنعها عنجهيتها من التفكير، فتظن العالم مزرعة لها تخترقه في أي مكان كأنها في نزهة، وكأن فقدان التفكير منعها من إدراك أن الأمة الإسلامية تمتلك سلاحا قويا؛ وذلك أن لديها عقيدة حية صادقة توفر لها طاقة قتالية لا يدركها الطغاة وعلى رأسهم أمريكا.

لذلك فإن أمريكا بطغيانها تحمل مقتلها بيدها، لأن العنجهية تقتل صاحبها مهما بلغ من قوة فاستبشروا أيها المسلمون بالغلبة عليهم وعودة دولتكم لتكون هي الدولة الأولى في العالم فتنشر الحق والعدل في ربوع العالم فتشكل وضعا دوليا جديدا.

إن الأمة الإسلامية أقوى من قوى الشر مهما اجتمعت لسببين:

الأول، أنها تملك فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، لا يملكها غيرها، وهي فكرة جبارة، تعطي الصورة الحقيقية عن العالم، وعن الناس، وعن الدول والمجتمعات، وفي الوقت نفسه تملك الطريقة الصحيحة للتغلب على دول الكفر مهما كانت.

والآخر، أنها تمتلك من القوة المادية ما لا يملكه سواها، وهي قوة جبارة لا تصل أي قوة إلى مستواها وهي ملكها وتحت تصرفها.

من هذا كله نؤكد أن الأمة الإسلامية قادرة بإذن الله على إقامة الإسلام وهزيمة الكفار لأنها خير أمة أخرجت للناس.

أيها المسلمون: إن حزب التحرير بينكم ومعكم، وقد عاهد الله ورسوله وعاهدكم، ليستمر في بذل الوسع في حمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي بشر بها رسول الله ﷺ بعد هذا الملك الجبري.

ولحبه الخير لكم يدعوكم أن تلتحقوا بصفوفه منذ اليوم قبل أن يفوتكم ذلك اليوم المشهود، فتشاركوه إقامتها، تنالوا الخير والأجر، لأن هذا هو فرض ربكم، وطريق عزكم، ونصرة دينكم ■

ما يجب على العلماء بمقتضى ميراث النبوة

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم أحد الركائز الأساسية لصلاح الأمة مع الحكام كما أخبر رسول الله ﷺ «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءُ وَالأُمَرَاءُ»، رواه أبو نعيم في الحلية.

ولا يجوز للعلماء القعود أو التقصير في هذا الدور المنوط بهم، وقد أخذ الله منهم الميثاق على ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾، فهم مكلفون بالتبليغ ومسؤولون عنه أمام الله عز وجل، وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون.

إن ما يجب على العلماء بمقتضى ميراث النبوة أن تكون رؤيتهم للأمور رؤية شرعية أساسها الإسلام وعقيدته وأحكامه وأن تكون نظرتهم ومقياسهم الحلال والحرام، وألا تختلط بأفكارهم أي من أفكار الكفر، ثم القيام في الأمة عاملين على تجسيد أفكار الإسلام فيها ومبينين لها وجوب تغيير الواقع الذي تحياه، مع بيان وجوب الحكم بالإسلام كاملا غير منقوص وبيان تفصيلات الحكم الإسلامي وكيفياته وتعريف الناس بها، وتحويلها إلى مفاهيم يلمسها الناس لمسا حقيقيا، ويثقون في قدرتها على علاج مشكلاتهم، وإظهار ما فيه من نظام كامل شامل لجميع جوانب الحياة يجب أن يطبق كله بلا تجزئة ولا تدريج حتى لا ينتج نموذج مشوه يُنفر الناس من الإسلام.

إن واجب العلماء هو قيادة الشعوب وتوعيتها لى ما يحقق طموحها ويعيد إليها حقوقها وكرامتها وأمنها ورعايتها وما ترجوه من عدل ورقي ورغد عيش، إن كل هذه الأشياء لا تتحقق إلا بالإسلام وتحكيمه كاملا شاملا في دولة الخلافة على منهاج النبوة وإن أي حلول دونها ما هي إلا حلول ترقيعية للنظام الرأسمالي الحاكم الناهب لثروات الشعوب.

تتمة: قمة عربية لرفض التهجير أم دردشة ودية والتقاط تصاوير؟!

سينجح، فقد مضت سنوات وعقود كثيرة من القتل هناك وهذا مكان خطير وستكون حماس هناك".

وأردف قائلا: "السؤال هنا: هل سيتمكنون من إنهاء وجود حماس؟ إنهم متغلغلون بين الناس وليس من السهل القيام بذلك".

والخطة المصرية المطروحة كبديل للتهجير ترتكز على ركيزتين أساسيتين ومعلنتين، الأولى: توفير جهات لتمويل سخي لعملية إعادة إعمار غزة التي تقدر بنحو ٥٠ مليار دولار، والثانية: إقناع حركة حماس بنزع سلاحها تماما، والتخلي عن أي دور لها في إدارة القطاع بعد وقف إطلاق النار النهائي فيه. أي أنها تسير بالخيار الآخر الذي وضعه لهم ترامب فيما يتعلق بمصير غزة.

فترامب بعد أن تفاجأ بحجم الرفض الأممي والشعبي والدولي للتهجير المباشر والسريع لأهل غزة، صرح بأنّه لن يستعجل تحقيق غايته النهائية بتملك غزة والسيطرة عليها، وسينظر إليها كصفقة عقارية، فهو يريد الآن من كيان يهود أن ينهي الجانب العسكري والأمني، لذلك قام بإلغاء تعليق فرضته إدارة بايدن على تزويد كيان يهود بقنابل زنة ألفي رطل، مع السماح لهم بالإبقاء على التضييق وصعوبة الحياة على أهل غزة وهذا مشاهد محسوس.

ويريد من حكام المسلمين العرب والعجم جانب الإعمار ودفع الأموال وتوفير البديل المريح لمن يريد الهجرة، والعمل على نزع سلاح غزة، وهذا ما ستعمل عليه الخطة والقمة المقبلة، وهو ما سبق وبدأ النقاش العلني حوله، حيث قال الأمين العام لجامعة الدول العربية إنه "إذا كان من مصلحة الفلسطينيين أن تتنحى حماس فلتتنحَّ". لافتا إلى أن مقترح ترامب بشأن غزة هدفه إيجاد طرح عربي مقابل. ووصف المستشار الدبلوماسي للرئاسة الإماراتية أنور قرقاش، دعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، حركة حماس "إلى التنحي عن إدارة قطاع غزة"، بـ"العقلانية".

وبذلك يظن ترامب أنه سيصل بعد سنوات بجهود يهود وحكام المسلمين إلى غايته المرجوة بتهجير أهل غزة والاستيلاء عليها لإقامة مشاريعه الاستثمارية فيها.

هذا حلم ترامب ويهود، وهم في ذلك واهمون، فهم يظنون أن هؤلاء الحكام العملاء المتآمرين باقون لهم ودائمون، ويغفلون أن الأمة الإسلامية باتت تغلي كالماء فوق المرجل، وأن ما كان مستحيلا في السابق بات ممكنا وقريبا اليوم، فالأمة تكاد تأخذ بحلاقيم حكامها بعد أن ثبت لديها بالحس المباشر أنهم أعداء لها ولا أمل فيهم، فعملية طوفان الأقصى لم تبق عورة لهم إلا وعرتها، وبنت قناعات عندها بأن أس الداء وسبب البلاء هم حكامها المتسلطون على رقابها.

فما هي إلا لحظة يأذن فيها الله بنصره، فيهيئ لدينه ولعباده، أهل نصرة وقوة يعيدون للأمة سلطانها، ويقيمون الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تقطع دابر الكافرين، وتحرر فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة، فيندحر ترامب ومن معه ومن والاه كما اندحر من قبله القياصرة والأكاسرة على يد دولة الإسلام الأولى، فأصبحوا نسيا منسيا ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تتمة كلمة العدد: اختلاف مطالع أم وحدة مطامع؟!

في كل منهما أن يتصافحا من بين فجواته، ويكون أحدهما صائماً والآخر مفطراً؟! عن أي قمر يتحدثون؟! وعن أيّ اختلاف في مطلع القمر يتقوّلون؟! وقس على ذلك بقية المناطق الحدودية بين بلاد المسلمين، تلك الحدود التي فرضها الكافر المستعمر، وأوجد الحكام العملاء ليحافظوا عليها، ويحاولوا إقناع الناس باسم الوطن والوطنية، وما هي إلا دعوى ما أنزل الله بها من سلطان!

إنّ بدء صيام المسلمين جميعاً في يوم واحد، وفرحتهم جميعاً بعيد الفطر في يوم واحد؛ لهو مظهر من أهمّ مظاهر الأمة الإسلامية، فيبدؤون عاهمهم الهجريّ في يوم واحد، ويقفون على عرفات في يوم واحد، ويصومون عاشوراء في يوم واحد، كل ذلك مثلما يحكمهم خليفة واحد يقاتلون من ورائه ويتقون به، ومثلما يطبّق عليهم نظامٌ حكم واحدٌ، ويطبّقُ عليهم حكم شرعي واحد تتبنّاه دولة الخلافة، ويبدأ خليفتهم جمع الزكاة من المسلمين في جميع أنحاء الدولة في يوم واحد، فأحكام الإسلام جاءت للمسلمين جميعاً، ولم نرَ اختلاف تطبيق كثير من تلك الأحكام بين بلد وآخر إلا بعد هدم دولة الخلافة، وتمزيق المسلمين وإشعال الحروب بينهم، فرأينا حكاماً للمسلمين كثيرين، ورأينا لهم أعلاماً وراياتٍ مختلفة، ولكل بلد منها عملته المختلفة عن باقي البلاد الإسلامية، ولكل بلد نظامه وأعياده.

لقد جعل الحكام العملاء في بلاد المسلمين أكبرَ همّهم المحافظةَ على تمزيق الأمة، والحيلولةَ دون وحدتها، تنفيذاً لما يمليه عليهم أسيادهم المستعمرون الكفرة، فحرصوا على أن يفسدوا على المسلمين فرحتهم في مناسباتهم الدينية بحجج واهية، فيفرّقوهم في بدء صومهم، وفي يوم عيدهم، كما فرّقوهم في ولائهم، فاخترعوا لهم فكرة (الولاء للوطن) التي هي في حقيقتها ولاء لحاكم لا يحكم بما أنزل الله، وحاولوا إقناعهم أن يصوم كل بلد ويفطر بحسب مطلع بلده، وما هو إلا صوم وإفطار بحسب هوى الحاكم الذي ينفذ إرادة أسياده المستعمرين، واتخذ علماء يصدرون له الفتاوى بحسب إرادته.

لقد آنَ للمسلمين أنْ يدركوا حقيقة واقعهم السيئ الذي يعيشون فيه، ويتخذوا حيالَه إجراء الحياة أو الموت، تنفيذاً لأحكام الله سبحانه وتعالى، وطلباً لمرضاته، وسعياً إلى توحيد المسلمين الذين يعبدون رباً واحداً، ويتبعون رسولاً واحداً، ويقرأون قرآناً واحداً، ليحكمهم حاكم واحد بنظام واحد: خليفة واحد في دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي بشّر بها رسول الله ﷺ، والتي يعمل لإقامتها حزب التحرير، فضعوا أيها المسلمون يدكم في يده لنعيد للأمة جميع مظاهر وحدتها ومنها توحيد يوم الصوم ويوم العيد ■

يا جيش مصر قضية فلسطين قضيتكم

يا أجناد الكنانة: إن قضية الأرض المباركة فلسطين، مسراها وأقصاها، من بحرها إلى نهرها، هي قضية عسكرية بامتياز، فهي قضيتكم، وإننا لنعلم ما يعتمل في صدوركم فأنتم جزء من أمة الإسلام تحركم قضاياها وتغضبون لحرماتها، وإنكم بيضة القبان في هذه المعادلة وهي وإن كانت صعبة على النظام وأمريكا فهي أيسر عليكم من غض الطرف، فيكفي أن تنحازوا لأمتكم ويكون سلاحكم درعا لها وتكونوا حربا على عدو الله وعدوها، حينها سينهار النظام قبل تحركم لاقتلاعه، وهو الذي يحول بينكم وبين الخير الكثير؛ فيحول بينكم وبين تطبيق الإسلام، ويحول بينكم وبين توحيد الأمة، ويحول بينكم وبين تحرير فلسطين ونصرة أهلها؛ وباقتلاعه يتحقق هذا كله. فبادروا لقطع ما بينكم وبينه من حبال وصلوها بحزب التحرير الذي يحمل لكم مشروع الإسلام الذي يوحد الأمة ويحرر الأرض المباركة وكل بلاد الإسلام المغتصبة، فكونوا معه وانصروه عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فتصبحوا بما فعلتم فرحين بعودة عدل الإسلام وعزه وسلطانه من جديد في ظل دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الهند تشن حربا على الإسلام والمسلمين وتعتقل شباب حزب التحرير

في حملتها المستمرة ضد حزب التحرير، اعتقلت وكالة التحقيقات الوطنية الهندية، بافا بحر الدين وكبير أحمد علي يار، في ٢٠٢٥/٢/٣، بعد أشهر من المضايقات. وذكرت وسائل الإعلام الهندية أنهما "تآمرا مع آخرين لنشر مبدأ حزب التحرير في ولاية تاميل نادو". ثم ربطت السلطات قضيتهما بقضية الدكتور حميد حسين، بموجب قانون منع الأنشطة غير القانونية لعام ١٩٦٧. والدكتور حميد حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية. وقد اعتقل في أيار/مايو ٢٠٢٤ بسبب تعبيره عن رفض الإسلام للديمقراطية، والسلوك المثالي لدولة الخلافة في رعاية شؤون رعاياها، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم.

أيها المسلمون في الهند بعامة وعلماؤكم بخاصة: انظروا إلى معاناة الناس من حولكم وفقرهم وبؤسهم، أليس لديكم مسؤولية تجاههم بحسب دينكم؟ وما أرسل الله سبحانه رسوله ﷺ إلا رحمة للعالمين. لقد حكم أجدادكم أهل الهند بعدل الإسلام لمئات السنين، ووفروا لهم الأمن والرخاء الذي لم يروا مثله قبل الإسلام، ولم يروا مثله بعده. واليوم، لا يمكن إلا للإسلام أن يحرر أهل الهند من ظلم النظام الوضعي. فهل من الصواب أن تقتصر رؤيتكم على المشاركة في هذا النظام الظالم، على أمل أن تؤمنوا بعض الراحة لأنفسكم؟! هل من الصواب أن تطاردوا بضعة مقاعد في البرلمان، بدلاً من السعي لإعادة الإسلام كقيادة للهند؟ هل من الصواب أن يعمل الظالمون على إخماد دعوة الإسلام، وأنتم صامتون؟ أنتم لستم قلة وضعفاء، أنتم كثيرون وأقوياء، إذا تمسكتم بدينكم وتوكلتم على الله عز وجل.

لبنان وسلطته بإدارة أمريكية سافرة مباشرة!

بقلم: المهندس مجدي علي

ما زالت الأخبار تتوالى يوماً بعد يوم مؤكدةً أنَّ دور أمريكا في لبنان بات يتخذ بعداً أكثر مما كان عليه في السابق، بالتدخل المباشر والسافر، وبالتصريح وليس بالتلميح، بأنهم من أرادوا وصول قائد الجيش رئيساً للدولة، وكذلك رئيس الحكومة المكلف، بل ويطالبون بأمور محددة في التشكيلة الوزارية! وليس أدل على ذلك من تصريحات:

- مستشار ترامب مسعد بولس لقناة الجديد اللبنانية والمنشور في ٢٠٢٥/١/٣٠م: "إننا نتطلع إلى التطورات السياسية في لبنان لمتابعة التغييرات الشاملة، فكما حصل في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، نتطلع إلى انسحاب ذلك على التشكيلة الحكومية لتعكس الإصلاح المطلوب وعدم إعادة تعيين من له تجربةٌ مع المنظومة السابقة، لاستكمال مسيرة النهوض واستعادة ثقة المجتمع الدولي"!

- وكذلك ما نشرته رويترز يوم ٢٠٢٥/١/٣١م، ونَسَبته إلى خمسة أشخاص مطلعين على الأمر: "ويبدو أنَّ التدخل الأمريكي المباشر غير المعتاد في السياسة الطائفية في لبنان يهدف إلى الاستفادة من التحولات في ميزان القوى في لبنان والشرق الأوسط على نطاق أوسع، مع تعرض حزب الله المدعوم من إيران لضربات شديدة نتيجة حرب العام الماضي مع (إسرائيل) وإطاحة حليفه السوري بشار الأسد من السلطة... وقالوا إن المسؤولين الأمريكيين نقلوا رسائل إلى سلام وإلى الرئيس اللبناني جوزيف عون - الذي حظي بدعم الولايات المتحدة كقائد للجيش وانتخب رئيساً في أوائل كانون الثاني/يناير - مفادها أن حزب الله لا ينبغي أن يشارك في الحكومة المقبلة... وقالت ثلاثة من المصادر إن رجل الأعمال اللبناني الأمريكي مسعد بولس، الذي عينه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط، كان أحد الأشخاص الذين نقلوا تلك الرسالة إلى لبنان..."!

- وتكتب رويترز في الخبر نفسه في ٢٠٢٥/١/٣١م مستغربةً هذا التدخل المباشر: "ورغم أن أعضاء الكونغرس الجمهوريين في الولايات المتحدة حثوا ترامب علناً على إبقاء حزب الله وحلفائه خارج الحكومة، إلا أنه لم يسبق أن ورد أن بولس ومسؤولين أمريكيين آخرين كانوا ينقلون هذه الرسالة مباشرة إلى لبنان"!

- وما قاله مايكل يونغ من مركز كارنيغي للشرق الأوسط لرويترز في ٢٠٢٥/١/٣١م "الولايات المتحدة تحاول فرض نظام ما بعد حزب الله في لبنان، وبالتالي فمن المنطقي بالنسبة لهم حرمان حزب الله وحركة أمل من الحرية في إبداء الرأي في سياسة الحكومة"!

أما الذريعة في التدخل كما تزعم أمريكا، وكما نقلت رويترز في الخبر نفسه عن ثلاثة أشخاص آخرين على دراية مباشرة بالقضية لرويترز: "إن السماح لحزب الله أو أمل بترشيح وزير المالية من شأنه أن يضر بفرص لبنان في الوصول إلى أموال أجنبية للمساعدة في تلبية فاتورة إعادة الإعمار الضخمة الناجمة عن حرب العام الماضي"!

هذا غير ما عاد ونَشَطَ وتجدد بعد غياب متعمد - صار واضحاً أن أمريكا كانت وراءه - من دور لرجالات أمريكا في لبنان، لا سيما السعودية، التي يبدو أنها عادت لتمد أذرعها في لبنان وسوريا برعاية بل بطلب أمريكي واضح، حتى إنَّ ولي العهد السعودي محمد بن سلمان استقبل أحمد الشرع في أول زيارة خارجية له بوصفه رئيساً لسوريا! وبدأت نذر ودائع مالية سعودية في البنوك اللبنانية تظهر في الإعلام!

لطالما كان واضحاً أنَّ دور أمريكا هو الأساسي في كل شاردة وواردة في لبنان، وما جاورها من بلاد، وأنها تعطل وتحرك متى رأت ذلك مناسباً لمصالحها وترتيباتها! لكن الأمور صارت الآن بجرأةٍ وسفور من أمريكا ومن السلطة اللبنانية بأحزابها وكل مكوناتها، فلا تسمع لهم صوتاً ولا همساً في استنكار هذا الأمر، ولو بتصريح أجوف! لأنهم يتطلعون لهذه الثروات من غاز ونفط التي ستعمل أمريكا على استخراجها، ثم تلقي لهم ببعض الفتات، تقويهم به على لبنان وأهله، وتثبتهم على كراسيهم، وتدير أمرهم من سفارتها التي قيل إنَّ ترامب سيأتي بنفسه لافتتاحها، لعله ليكرس دورها في لبنان والمنطقة، ولتدار من خلالها عمليات التطبيع مع كيان يهود الغاصب، لتتفرغ بعدها الإدارة الأمريكية للصين التي ترى أمريكا أنها تشكل تهديداً اقتصادياً داهماً لها بعد ما صار يتسارع من التطور الصيني في مجالات الطاقة البديلة والذكاء الاصطناعي، وتَجدُّد خشية أمريكا من امتداد حركة الصين ومعها روسيا في الدائرة القطبية الشمالية.

إنَّ ما حصل من أحداث في المنطقة وأظهر حيوية المسلمين وقدرتهم وتضحيتهم، من عملية طوفان الأقصى إلى إسقاط طاغية الشام، حَرِيٌّ أن تدفع المسلمين عموما وأهل الشام خصوصاً، إلى عدم الاستكانة لتدخل أمريكا السافر هذا، والذي يبدو أنه يرسم خط تطبيع كيان يهود مع بقية حكام المنطقة خاصة لبنان وسوريا.

إنَّ حكام لبنان وما حوله، ومِنْ خلفهم أمريكا، لن يتركوا المسلمين يهنأون بما حبا الله عز وجل به بلادهم من ثروات، بل هم يريدون نهب الثروات، وإعادة تثبيت من خرج عليهم المسلمون يوماً ثائرين، ثم يأتون بوجوه جديدة تابعة لهم جهاراً نهاراً، ويصرحون بذلك، ويصمت الحكام وأنظمتهم صمت أهل القبور.

إنه من الخطر الجسيم الدعةَ والسكينة أمام هذا الواقع الذي تحاول أمريكا فرضه، من الخطر أن يقع في قلوب المسلمين ذلك بذريعة المصلحة أو الأوضاع الاقتصادية وما شابه، بل لا بد أن يكون هذا دافعاً أكبر للتغيير الجذري، فيتحقق لكل من يعيش في هذه البلاد وفي كنفها رغد العيش وهناؤه الذي وعد به رب العالمين بقوله سبحانه: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾■

علاقة المسلمين بأعدائهم حددها الشرع تحديدا لا لبس فيه

يا أهل الأردن ويا أيتها الأمة الإسلامية: إن علاقاتكم مع الأعداء حددها الإسلام بوضوح، ومكانة أرض الأردن حددها القرآن بقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، فأرض الأردن هي من الأرض التي حول المسجد الأقصى والتي بارك الله فيها، فلا يجوز أن نتعامل مع الأعداء الغاصبين للمسجد الأقصى وشركائهم إلا بما يمليه علينا شرع ربنا وهو القتال لاسترجاعه، ولا تجوز إقامة العلاقات مع هؤلاء الأعداء، فيهود غاصبون مجرمون، وأمريكا والصليبيون من خلفها هم في حالة حربٍ فعلية معكم، فالأردن وأمريكا ليستا حليفتين فهذا محض هراء لا يجوز بعد اليوم أن ينطلي عليكم، ومهما أسفرت عنه نتائج لقاءات النظام في أمريكا، من تنازلات وتسويات أو تخفيض لسقف التهديدات، ما هو إلا سراب في مسيرة تصفية القضية الفلسطينية وكسب المزيد من الوقت.

إننا لا نتحدث عن أحلام أو أوهام، بل هو الحل الشرعي المخلص الصادق وأقصر الطرق للانعتاق من سيطرة الأعداء، فكيان الإسلام السياسي: دولة الخلافة على منهاج النبوة، هي التي ستسير الجيوش للتحرير، وقد تقاعست جيوشنا عن فرض ربها منذ سنوات، وإن قيامها بات قريبا بإذن الله، لتبين لكم مدى قوة أمة الإسلام بعقيدتها أولاً ثم بثرواتها المنهوبة وبطولة رجالها.

بشارات ووعود بحاجة إلى مساعي وجهود

لقد وعدنا الله تعالى بانتصارات وفتوحات بعينها، لم تتحقق بعد، وستتحقق قريبا بإذن الله تبارك وتعالى، فكما حقق لنا وعده بفتح القسطنطينية، فسيحقق لنا وعده بفتح روما، وتحرير فلسطين، قال رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ». ألا وإن على رأس هذه الوعود إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» التي بإذن الله ستُعيد للأمة عزها وأمجادها، وتقاتل يهود وتحرر فلسطين وتفتح روما، بل نستبشر بأكثر من ذلك كما كان لفتح القسطنطينية من أثر عظيم حققته الدولة الإسلامية لقرون عديدة، وكان الباب الذي عادت منه للدولة الإسلامية مكانتها في إرساء العدل والرحمة وقضائها على عقائد الكفر والاستعمار ونفوذه وأذنابه. إن تحقيق هذه البشارات لا يكون بالركون والانتظار والتقاعس، فسنة الله قضت أن ننصر الله فينصرنا، فنقيم شرعه ونعلي صرح دولته ونجاهد في سبيله، وعندها تشرق الأرض بالبشارات الثلاث الباقية وقد أشرقت بالخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

الصراع في الكونغو وأطماع الرأسمالية الغربية

بقلم: الأستاذ عبد السلام إسحاق*

تشهد الكونغو الديمقراطية، والتي كانت تعرف سابقا بزائير، صراعا محتدما في شرقها، وذلك منذ إعلان متمردي حركة ٢٣ آذار/مارس "إم ٢٣" الكونغولية، المدعومة من رواندا المجاورة، مؤخرا فرض سيطرتها على جوما، أكبر مدينة في شرقي البلاد، وتلويحها بنقل القتال إلى العاصمة كينشاسا، وسط تأهب الجيش الكونغولي، وإعلان الرئيس فيليكس تشيسيكيدي التعبئة العسكرية لمقاومة التمرد. (قراءات أفريقية).

ترجع أسباب الأزمة إلى عوامل عدة، يتقدمها تجذر الصراع العرقي العابر للحدود، في المنطقة التي تعيش فيها قوميات عديدة، على رأسها التوتسي، والهوتو، ويغذيها الغرب المستعمر بعامة، وأمريكا بخاصة.

وتقول رواندا إن الهوتو الفارين إلى شرق الكونغو، مارسوا إبادة جديدة بحق التوتسي الكونغوليين، ذوي الأصول الرواندية، كما يتخذون من إقليم كيفو منطلقا لشن هجمات ضدها، بدعم من نظام موبوتو.

وزاد من حدة الصراع أن البلاد شهدت موجات تدفق من دول الجوار، وتحديدا من رواندا وبوروندي، وبين النازحين متهمون بالمشاركة في أعمال إبادة جماعية، وأصبحت البلاد ساحة لتصدير النزاع، وتصفية الحسابات بين الفارين من الحروب في تلك الدول، وتعود إلى حقبة ما قبل الاستعمار البلجيكي.

وكانت بداية التمرد في ٦ أيار/مايو ٢٠١٢م، حيث انشق عسكريون من قومية التوتسي عن الجيش، بعد أن انضموا إليه بموجب اتفاق ٢٣ آذار/مارس، احتجاجا على عدم تنفيذه، وأسسوا حركة مسلحة جديدة عرفت باسم "إم ٢٣"، التي خاضت قتالا ضاريا ضد حكومة كينشاسا، وتمكنت من تحقيق انتصارات ميدانية على الجيش الكونغولي، والمليشيا المناصرة له، لكنها سرعان ما خسرت المعركة، واستسلم مئات من مقاتليها، وفر آخرون إلى دول الجوار. ثم عادت الحركة بقوة إلى المواجهة في أواخر ٢٠٢١، فسيطرت على مناطق عدة بإقليم كيفو الشمالي، ثم تزايدت وتيرة نشاطها المسلح، لتصبح ثاني أكبر الحركات المسلحة الكونغولية نشاطا عام ٢٠٢٢م. واستمرت المعارك الدائرة بين الحركة، وبين الجيش الكونغولي والمليشيا المناصرة له طوال عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤م.

وفي آذار/مارس ٢٠٢٤ تعثرت مفاوضات سلام بين الطرفين، كان يقودها الرئيس الأنغولي، جواو لورنسو، كما ألغت أنغولا قمة سلام كان قد تقرر عقدها منتصف كانون الأول/ديسمبر بين رواندا والكونغو الديمقراطية، إذ تتهم كينشاسا كيغالي بدعم حركة "إم ٢٣".

وفي تطور متسارع هاجم متظاهرون سفارات عدة في كينشاسا، عاصمة الكونغو الديمقراطية، بما فيها سفارة رواندا، خلال تظاهرات، الثلاثاء، مناهضة لتصاعد الصراع في شرق البلاد، وفق ما أفادت مصادر دبلوماسية. واستُهدفت سفارات رواندا وفرنسا وبلجيكا وأمريكا، في حين تصاعد الدخان من مبنى سفارة فرنسا، وفق ما شاهدت مراسلة وكالة فرانس برس.

إن الموقف الدولي تجاه أزمة الكونغو متداخل إلى حد كبير، كما هو الحال للصراعات الدائرة في معظم أنحاء القارة الأفريقية، وفق تقسيم خارطة سايكس بيكو.

إن دول الغرب، ومنظمات الأمم المتحدة، ليس لها سوى إحصاءات الموتى، وتصريحات الشجب والإدانة.

أوردت تقارير عن مقتل ١٣ جنديا من جنوب أفريقيا ومالاوي وأوروغواي، من البعثة التابعة للجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في الكونغو وبعثة "مونوسكو" على السواء، في المعارك الدائرة مع قوّات "إم ٢٣"، وفق سلطات الدول الثلاث. وفاقمت أعمال العنف الأخيرة أزمة إنسانية مزمنة في المنطقة. وقد تسبّبت المعارك بنزوح ٤٠٠ ألف شخص منذ مطلع كانون الثاني/يناير، وفق الأمم المتحدة.

صرح وزير خارجيّة فرنسا جان نويل بارو، صباح الاثنين قائلاً إن "غوما على وشك السقوط"، منذدا بشدّة الهجوم العسكري الذي تتعرّض له المدينة، ما سبب في تسميتها أرض الأيادي المقطوعة.

استغلت بلجيكا ثروات الكونغو من العاج والمطاط، والذي كان يرسل نحو مصانع السيارات الأوروبية. ومن أجل توفير يد عاملة كافية لاستخراج المطاط، عمدت إلى استعباد سكان الكونغو. وافقت بلجيكا في البداية على منح مبلغ مالي بسيط، مقابل كل رطل من المطاط للكونغوليين. إلا أن السلطات البلجيكية فرضت لاحقاً ضرائب قاسية على سكان الكونغو. وأمام عجزهم عن الدفع، فقد الكونغوليون أراضيهم، قبل أن يجدوا أنفسهم في النهاية عبيداً. وخلال تلك الفترة، حدد المسؤولون البلجيكيون كمية معينة من المطاط، لكل كونغولي، وفي حال فشل الأخير في توفير هذه الكمية، يتعرض، وأفراد عائلته، إلى عقاب قاس. كانت عملية استخراج المطاط انطلاقاً من شجر المطاط متعبة وشاقة. وأمام تكاسلهم في عملهم وعدم قدرتهم على توفير الكميات المطلوبة، تعرض الكونغوليون للجلد، وحرموا من الطعام.

كذلك مارس البلجيكيون سياسة أخرى، عمدوا من خلالها إلى بتر يدي كل كونغولي يتقاعس في عمله. وأقدمت فرق المرتزقة على مهاجمة، وحرق القرى الكونغولية، واعتقال الأهالي لاعتمادهم كوسيلة ضغط بهدف إجبار الكونغوليين على العمل لساعات طويلة. وأدت السياسة البلجيكية المعتمدة بالكونغو، منذ عام ١٨٨٥ في وفاة حوالي ١٠ ملايين كونغولي، أي ما يعادل ثلث سكان البلاد. في حين أفادت مصادر أخرى بأن عدد الضحايا يتراوح بين ٥ ملايين و١٣ مليوناً. وبسبب انتشار ظاهرة قطع الأيادي، لقبت الصحف العالمية الكونغو بأرض الأيادي المقطوعة.

أما أمريكا، فيتضح جليا أنها تدعم حركة إم ٢٣، وتريد أن تمكن هذه الحركة، وتفرض سيطرتها ونفوذها على البلد، فأمريكا صارت تعتمد على الحركات المسلحة المتمردة، لإيصال عملائها لكرسي الحكم، وحيث إن الكونغو يعتبر بلدا غنيا جدا بالثروات، فهو محل لأطماع أمريكا، التي لا تلقي بالا لشلال الدماء السائلة، ولا تريد إيقاف الحرب إلا بتسلق رجالها السلطة، وبهذا الصدد، قال ترامب؛ الرئيس الأمريكي المنتخب، عندما سئل عما إذا كانت لديه خطة لإحلال السلام في الكونغو الديمقراطية، بعد أن تصاعد في مناطقها الشرقية صراع، تقول واشنطن، والأمم المتحدة وآخرون، إن رواندا ضالعة فيه، فردّ ترامب قائلاً للصحفيين: "أنتم تسألونني عن رواندا، إنها مشكلة خطيرة جداً، أقر بهذا، لكنني لا أعتقد أن من المناسب التحدث عنها الآن. لكنها مشكلة خطيرة جداً"، وفق رويترز.

ستظل الأمور في أفريقيا كما هي عليه الآن بل ستسير نحو الأسوأ، ما لم يتخذ الناس مشروعا نهضويا مستمدا من نظام رباني لا يظلم فيه أحد، وترد فيه المظالم إلى أهلها عكس نظرة الغرب الاستعمارية وجشع نظامه الرأسمالي، لنهب خيرات هذه البلدان الغنية فعلا، ولكن سياسة المستعمر جعلها تقبع في مستنقع الفقر. واليوم العالم يترقب بزوغ فجر جديد، ينعم فيه بالأمن والأمان، نظام الإسلام الذي جاء رحمة للعالمين، يقول المولى عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

الدعوة لإقامة الخلافة الراشدة تتجاوز حدود الاستعمار بين بلاد المسلمين

أيها المسلمون: إن الخلافة هي فرض ربكم سبحانه وبشرى نبيكم ﷺ ومبعث عزكم وقاهرة عدوكم وهي ناشرة الحق والعدل في العالم، فكونوا من العاملين المخلصين لإقامتها، ألا تشتاق أنفسكم للجهاد في سبيل الله"؟! أين منكم "وا معتصماه" في ظل تخاذل حكامكم، بل وخيانتهم لكم؟!

إن الدعوة إلى إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير تتجاوز الحدود الزائفة التي رسمها الاستعمار بين بلاد المسلمين بعد هدمه الخلافة العثمانية، فهي دعوة عالمية لكل المسلمين في الأرض؛ فهي رئاسة عامة لهم، وقد أعد لها الحزب مشروع دستور مستنبط من الكتاب والسنة، يتضمن مواد في الاقتصاد والخارجية والحرب والاجتماع والتعليم والصحة والمالية وكل ما يلزم للتطبيق العملي من اليوم الأول لإقامتها بإذن الله، والذي باتت بشائره ظاهرة وتتوق لها جموع المسلمين.

فإلى العمل معنا بجد وإخلاص ندعوكم لإقامتها أيها المسلمون، واستجابة لقوله سبحانه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.